ترجمة الناظم[1]

بما أن هذا الكتاب هو شرح لمنظومة البرهاني ـ رحمه الله ـ، فإنني أرى أنه من المناسب أن أترجم للناظم.

* هو محمد بن حجازي بن محمد الحلبي الشافعي المعروف بابن البرهان، العالم الفاضل المتقن، والعامل الجهبذ المتفنن، النظار الأصولي الفقيه، والنحوي الصرفي الجدلي النبيه.

ولد سنة إحدى وأربعين ومئة وألف، واشتغل بالأخذ والقراءة، فقرأ على أبي الثناء محمود بن شعبان البزستاني الحنفي، وأبي عبد الله محمد بن كمال الدين الكبيسي، ولازم تاج الدين محمد بن طه العقاد، وبه تخرج في أكثر العلوم، وسمع منه أكثر «صحيح البخاري»، وشيئاً من «صحيح مسلم»، وغيرهما من كتب الحديث، وأخذ عنه القراءات من طريق «الشاطبية»، وانتفع به، وأخذها أيضاً عن أبي عبد اللطيف محمد بن مصطفى البصري شيخ القراء بحلب، وأبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (٣/ ١٢٧٥ـ ١٢٧٦)، «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ (٧/ ١٢٩ـ ١٣٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٢١٠)، ولم أجد له ترجمة في غير هذه الكتب المذكورة، وقد حاولت جاهداً البحث عن مزيد ترجمة لهذا العالم، إلا أنني لم أجد كلمة واحدة أكثر مما أثبته، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تأخر وفاة هذا العالم؛ إذ إنه توفي في القرن الثالث عشر.

المصري، وقرأ على أبي السعادات طه بن مهنا الجبريني شيئاً من أصول الحديث، وشيئاً من «صحيح البخاري»، وحضره في دروسه الفقهية، وقرأ المنطق، وأخذه عن الشهاب أحمد بن إبراهيم الكردي الشافعي مدرس الأحمدية بحلب، وقرأ «المختصر في المعاني والبيان» على أبي الحسن علي بن إبراهيم العطار، و«ألفية الأصول» للسيوطي، و«شرح السراجية»، وقرأ على أبي محمد عبد القادر الديري «المنهاج» بطرفيه، و«شرح المنهج» للقاضي زكريا الأنصاري، وقرأ الكثير على الأجلاء، وسمع منهم وأتقن، وفضل ومهر ونبل، ودرس وأفاد، وأقرأ جماعة كثيرين، وأخذوا عنه، وما منهم إلا من انتفع به واستفاد، وكان من العلماء المشهورين، والفضلاء المذكورين، وكان يحترف ويأكل من شغله، ولا يقبل من أحد إلا ما دعت الضرورة إليه، يغلب على حاله الزهد والعفاف والرضا برزق الكفاف، وكان قليل الاختلاط بغيره، لا يألف إلا ما يفوز منه بخيره، كثير العبادة والتقوى، شديد الإقبال على عالِم السر والنجوى، دائم التفكر في الله، لا يشغله عنه سواه.

مات بعد سنة خمس ومئتين وألف.

وله من المؤلفات: منظومة في علم الفرائض سماها: «العقود البرهانية»، شرحها الشيخ عبد الله الميقاتي المتوفى سنة (١٢٢٣ هـ)، والعلامة أحمد الترمانيني المتوفى سنة (١٢٩٣هـ) في أربع كراريس، وشرحها الشيخ كامل الهبراوي شرحاً حسناً أفاد فيه وأجاد[١].

■ ■ ■

(١) لم أطلع على أي من هذه الشروح رغم بحثي ومحاولاتي الكثيرة، ولم أجدها مطبوعة ولا مخطوطة.

ترجمة المؤلف[1]

أ ـ اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد بن علي بن سلوم[2] بن عيسى بن سليمان بن محمد ابن خميس بن سليمان التميمي النجدي الزبيري.

فهو تميمي القبيلة، وهيبي البطن، شبرمي الفخذ؛ إذ هو من قبيلة بني تميم من بني حنظلة، ثم من آل وهيب، ثم من آل محمد، ثم من آل شبرمة، هذا من حيث النسب.

أما بلد عشيرته الأولى فهي أشيقر من بلدان الوشم، ثم انتقلوا منها إلى بلدة العطار إحدى بلدان سدير، فهو نجدي الأصل، زبيري الإقامة والوفاة.

ولد في قرية العطار من قرى سدير من نجد في رمضان سنة (١١٦١ هجرية).

---

(١) انظر ترجمته في: «السحب الوابلة» (٣/ ١٠٠٧ـ١٠١٢)، «تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة» (٣/ ١٦٧٤ـ١٦٧٥)، «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٦/ ٢٩٢ـ٣٠٣)، «معجم مصنفات الحنابلة» (٦/ ٩١ـ٩٨)، «معجم المؤلفين» (١١/ ١٣)، «الأعلام» (٦/ ٢٩٢ـ٢٩٣).

(٢) ذكر الشيخ ابن بسام ـ رحمه الله ـ أن: سلوم اسمه سليمان، لكن غلب عليه اسم سلوم، «علماء نجد» (٦/ ٢٩٢).

ب ـ عصره[1]:

أ ـ الناحية السياسية:

عاش ابن سلوم ـ رحمه الله ـ في عصر شهد صراعاً وتحولاً كبيراً في الحياة السياسية؛ فقد كانت بلاد الحجاز والشام محكومة من قبل الدولة العثمانية، وأما مصر فكان يحكمها محمد علي باشا والياً من قبل الدولة العثمانية، وفي هذا العصر حدثت تغيرات كثيرة، وأبرز تلك التغيرات قيام الحركة الإصلاحية، وهي دعوة الشيخ المجدد الإمام محمد ابن عبد الوهاب (١١١٥ ـ ١٢٠٥هـ)، ونصرة الإمام محمد بن سعود له، والتي كان لها أكبر الأثر في تغيير الخارطة السياسية لشبه الجزيرة العربية، وقد عاصر ابن سلوم ـ رحمه الله ـ هذه الدعوة المباركة بكل أحداثها وما تركته من أثر كبير في نجد والأحساء، ثم في بقية بلدان العالم الإسلامي، وبالرغم من ذلك، فإن ابن سلوم ـ رحمه الله ـ لم تصدر منه إشارة واحدة لا تأييداً ولا اعتراضاً على هذه الدعوة المباركة، على كثرة مراسلاته ومكاتباته بينه وبين مشايخ عصره، وعلى الرغم من مرور هذه الدعوة بفترات قوة أيام انتصارها، وفترات ضعف عندما حاولت الدولة العثمانية قمع هذه الدعوة، وقد كانت فترات الضعف كفيلة بأن يبين كل شخص موقفه منها، إلا أننا لا نجد لابن سلوم حتى ولو كلمة واحدة في هذه الدعوة.

ولعل سبب ذلك هو انشغال ابن سلوم ـ رحمه الله ـ بالعلم تصنيفاً وتعليماً، لذا فإن المتتبع لكتبه ومصنفاته الكثيرة يجد أن ابن سلوم ـ رحمه الله ـ قد عزل نفسه تماماً عن مخالطة الواقع السياسي المتقلب الذي كانت تعيش فيه شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت.

---

(١) انظر: «السحب الوابلة» (٣/ ١٠٠٨)، «تسهيل السابلة» (٣/ ١٦٧٤)، «علماء نجد خلال ثلاثة قرون» (٦/ ٢٩٣).

ب ـ الناحية العلمية:

على الرغم من التقلب الشديد للحالة السياسية في عصر ابن سلوم ـ رحمه الله ـ، إلا أنه ـ وفي المقابل ـ كانت هناك نهضة علمية من جانبين:

الجانب الأول: العلماء الذين سبقوا ابن سلوم ـ رحمه الله ـ، وتأثر بهم، وكان لهم أثر في انتشار العلم، ويمكن تقسيمهم إلى قسمين:

أ ـ علماء الحنابلة، وقد سبقوا ابن سلوم ـ رحمه الله ـ بقرن تقريباً، فمنهم:

١ـ موسى الحجاوي: وقد ألف عدة كتب أبرزها «زاد المستقنع».

٢ـ الفتوحي[١]: تقي الدين بن النجار، وقد ألف كتاب «منتهى الإرادات» في الفقه الحنبلي، **والذي نقل عنه ابن سلوم في كتابه أكثر من أي كتاب آخر**.

٣ـ منصور البهوتي[٢]: صاحب «شرح منتهى الإرادات» **الذي نقل عنه المصنف في كتابه أكثر من أي كتاب آخر**.

وقد كان لهؤلاء العلماء أكبر الأثر في ظهور مذهب الإمام أحمد وانتشاره، وتخريج تلامذة يتبعون مذهب الإمام أحمد، وأثر هؤلاء العلماء المصنفين في ابن سلوم واضح لا يخفى؛ إذ إنه أحال كثيراً إلى كتبهم، وانتهج طريقتهم في تقرير مذهب الإمام أحمد.

ب ـ علماء سبقوا ابن سلوم ـ رحمه الله ـ، وقد اشتهروا بالعلم في الفرائض، ومن أبرزهم:

١ـ شهاب الدين أحمد بن الهائم[٣]: صاحب المؤلفات المتعددة في الفرائض والحساب.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

٢ـ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[١] تلميذ ابن الهائم وشارح كتبه.

٣ـ سبط المارديني[٢] صاحب التصانيف المتعددة في الفرائض والحساب وغيره.

وهؤلاء العلماء وإن كانوا على المذهب الشافعي، إلا أن ابن سلوم ـ رحمه الله ـ تأثر بهم، ونقل كثيراً عنهم في كتابه، وأحال إلى كتبهم، وقد كان لهؤلاء العلماء أثر كبير في انتشار وبروز علم الفرائض والحساب.

الجانب الثاني: العلماء الذين عاصرهم، وأخذ عنهم، واستفاد منهم؛ كابن فيروز ـ رحمه الله ـ في الأحساء، وعلماء الحرمين الشريفين، وأبرزهم إبراهيم بن سيف الفرضي الذي نقل عنه أكثر كتابه هذا، عدا عن علماء بلده سدير، وعلماء نجد عموماً.

ج ـ رحلاته[٣]:

نشأ ابن سلوم ـ رحمه الله ـ في طلب العلم منذ صغره، وقرأ القرآن في بلدته العطار، وارتحل إلى الأحساء في شعبان عام (١١٩٣ هجرية) للأخذ عن علمائها، إذ لم يجد في بلده من يشفي غليله من طلبه العلمي، فأخذ عن علامة الأحساء الشيخ محمد بن فيروز، فقرأ عليه التفسير والحديث والفقه، ومهر في الفرائض وتوابعها من الحساب والجبر والمقابلة، واشتهر بها، وصار عليه المعول في حياة شيخه، حتى إن شيخه أمره أن يقرأ لبعض الطلبة هذه الفنون؛ لمهارته فيها، وحج وزار المسجد النبوي، واستجاز علماء الحرمين فأجازوه، كما أجازه علماء الأحساء وغيرهم، ولشدة

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٤٦).

(٢) ستأتي ترجمته (ص ١٢١).

(٣) انظر: «السحب الوابلة» (٣/ ١٠٠٨)، «تسهيل السابلة» (٣/ ١٦٧٥)، «معجم مصنفات الحنابلة» (٦/ ٩٢).

ملازمته لشيخه فإنه ارتحل معه إلى البصرة، ثم طُلب ابن سلوم لقضاء بلدة «سوق الشيوخ» من الزبير، فرفض، وأعطي القضاء لولده عبد اللطيف، فارتحل والده معه، وأقام فيها إلى أن مات ـ رحمه الله ـ.

ونستخلص من ذلك أن رحلات ابن سلوم ـ رحمه الله ـ شملت الأحساء والحرمين والبصرة والزبير، بالإضافة إلى موطنه الأصلي نجد.

د ـ شيوخه[1]:

ذكرت المصادر أربعة مشايخ لابن سلوم، وهم:

١ـ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهو أجل شيوخه وأبرزهم، وقد لازمه ملازمة تامة، وسيأتي ذكره في ثنايا هذا الكتاب، وترجمته هناك[2].

٢ـ صالح بن عبد الله الصائغ، وقرأ عليه في مدينة عنيزة.

٣ـ أحمد بن محمد بن عبد الله التويجري قاضي بلد المجمعة.

٤ـ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي المالكي الأحسائي، وقد كانت بينه وبين ابن سلوم مراسلات وأسئلة وردود كثيرة، منها ما ذكره في كتابه هذا، ومنها ما ذكره أصحاب التراجم، ومن المراسلات التي بين ابن سلوم وشيخه عبد الرحمن الزواوي قولُ ابن سلوم له ملغزاً:

إمـامَ العـلا مِنِّـي إليـكَ تحيـة ... مضاعفة ما حنَّ رعدٌ وجلجلا
وبعـدُ فيـا إنسـانَ عيـنِ زمـانِـه ... ومن في مراقي كلِّ فن توغَّلا
سألتُكَ هل من موضعٍ أوجبوا له ... ضماناً بلا مثلٍ وعن قيمةٍ خَلا
وهل نابَ ماءٌ عن ترابٍ كفيت من ... يسـوءك عُقبـاه ولا نـالـكَ البِـلا

---

(١) انظر: «السحب الوابلة» (٣/ ١٠٠٨)، «تسهيل السابلة» (٣/ ١٦٧٥)، «معجم مصنفات الحنابلة» (٦/ ٩١).

(٢) ستأتي ترجمته.

وعن مسلم حرٍّ مريضٍ ومُدْنَفٍ وَصِيَّتُـهُ صَحَّـتْ بمـا قـد تمـوَّلا
وعن كافرٍ لم تأكلِ الأرضُ لحمَه وعادتُها أكلُ لحومِ أُولي البلا

فأجابه شيخه الزواوي:

سلامٌ يحاكي الروضَ بالزهرِ كُلِّلا يضـوعُ الشـذا منـه عبيـراً ومَنْـدَلا
ثغورُ الهنا منه بواسمُ ضاحكٌ ووجهُ الرِّضا بالبشر فيه تهلَّلا
إلى ذي النُّهى والمجدِ أفخرِ ماجدٍ علا ذروةَ الإفضالِ والجودِ والعُلا
وبعدُ فيا من فاقَ علماً وسُؤْدداً ونافَ على هام السِّماكَيْنِ واعتلا
بعثـتَ إلـى ذي فـاقـةٍ واستكـانـةٍ تحاولُ منه حلَّ ما كان مُشْكِلا
فإني مجيبٌ حسب قَدْري وطاقتي وإن كانَ ما ألقيتَ صَعْباً ومُعْضلا
فإن لم أصبْ فضلاً فعذريَ واضحٌ وهل أعرجٌ يسطيعُ مَشْياً وهَرْوَلا
من التمر صاعٌ عن حِلابٍ تردُّهُ فـلا قيمـةً هـذا ولا مثـلَ فـاعْقِـلا
ومنْ ماتَ في بحرٍ وقد عزَّ دفنُه ففي البحر يُلْقى وهو بالأرض بُدِّلا
وقـارونُ فـي أرضٍ يسيـخُ بقـامـةٍ مدى الدهرِ باقٍ لم ينلْ جسمه البِلا
وإن سافرَ الشيخُ الكبيرُ فلا قضا ولا فدية فافهمْ وإن كان ذا ملا

والغريب أن أحداً من أصحاب كتب التراجم لم يترجم لهذا الشيخ الذي وصفه بن سلوم بالشيخ بن الشيخ! مما يعني أنه هو ووالده من المشايخ، لكن لم أعثر على ترجمته، ولم أجد من ترجم له فيما بين يدي من المصادر.

وهذا لا يعني أن ابن سلوم ـ رحمه الله ـ لم يأخذ عن غير هؤلاء المشايخ، فقد ثبت أنه جاور بمكة والمدينة، واستجاز علماءها فأجازوه، ولكن لعدم إقامته الطويلة، فإن المصادر لم تعتن بذكر المشايخ الذين أخذ عنهم في بلاد الحرمين الشريفين.

هـ ـ تلامذته[1]:

له الكثير من التلاميذ، ومعظم تلاميذ شيخه ابن فيروز فإنهم تلاميذ له؛ حيث طلب منه ابن فيروز أن يقرأ عليهم شيئاً من الفنون.

ومن تلامذته:

١ـ عبد الله بن حمود

٢ـ عبد العزيز بن شهوان قاضي الزبير

٣ـ عيسى بن محمد بن عيسى قاضي الزبير أيضاً

٤ـ عبد اللطيف بن سلوم ولده

٥ـ عبد الرزاق بن سلوم ولده أيضاً.

٦ـ عبد الوهاب بن تركي

٧ـ عبد الله الفائز أبا الخيل

٨ـ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري

٩ـ عبد الرحمن بن حمد بن جامع

١٠ـ عثمان بن سند

وكل هؤلاء لهم تراجم في كتب تراجم الحنابلة.

و ـ عقيدته ومذهبه:

١ـ عقيدته:

كان ـ رحمه الله ـ سليم العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة، ولم تصدر منه أية مخالفة لهذه العقيدة في مؤلفاته، وقد عاصر ابن سلوم ـ رحمه الله ـ الدعوة السلفية التي جددها شيخ الإسلام محمد ابن

(١) انظر: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٦/ ٣٠٠ـ٣٠١).

عبد الوهاب، عاصرها في قوتها وضعفها حينما خرجت الجيوش العثمانية والمصرية إلى نجد لإطفائها، ولم يكن من الموالين لها، بل كان مع شيخه ابن فيروز الذي يعد من ألد خصوم هذه الدعوة، إلا أنه ـ ورغم مصاحبته لشيخه ـ إلا أنه لم يصدر منه أي رد أو اعتراض على دعوة الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ، رغم انتشار أجوبته وكتبه، ولا يضره مخالفة شيخه ومعارضته للدعوة السلفية؛ إذ إن المؤلف ـ رحمه الله ـ؛ لم تبدر منه أي إشارة إلى معارضة هذه الدعوة؛ مما يدل على سلامة عقيدته ـ إن شاء الله ـ، وإن كان الأولى أن يصرح بنصرة هذه الدعوة التي كانت بحاجة شديدة إلى من يناصرها في بداياتها، وبالأخص من شيخ وعالم كابن سلوم، ولعل مكانه من شيخه منعه من إظهار ذلك، ومما يدل لسلامة عقيدته اختصاره لشرح عقيدة السفاريني[1].

وقد عاب عليه بعض العلماء سكوته عن نصرة الحق، واتهمه بفساد الاعتقاد، منهم الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ ـ رحمه الله ـ؛ حيث قال في ثنائه على شرح «كتاب التوحيد» لعثمان بن عبد العزيز العمروي: «لكنه ذكر فيه شيخه محمد بن سلوم، وحاله في الاعتقاد معلوم، فلو أعرض عن ذكره رأساً، لحسن هذا الشرح عندنا، وفاق عند أمثالنا»، فهو يرى أن مجرد ذكر الشيخ ابن سلوم في كتاب يسيء للكتاب!.

ومنهم من أنصفه، وكان عادلاً في حكمه، إلا أنني أرى أنه لا يعيبه إطلاقاً مصاحبته للشيخ ابن فيروز؛ فقد استفاد منه في علومه، والمرء قد يتتلمذ على يد شيخ، ولا يوافقه في كل ما يصدر منه، ونحن نرى في هذا الزمان اختلاف الناس في مناهجهم ودعواتهم، وهذا لا يعني القدح في

---

(١) امتدح هذا الشرح الشيخ ابن بسام ـ رحمه الله ـ؛ حيث قال: وهو أحسن مختصر لهذا الشرح المطول، «علماء نجد» (٦/ ٢٩٥.)

عقيدتهم، ومجرد الاختلاف أو المعارضة السياسية لا تعني فساد العقيدة والمنهج، والله أعلم.

٢ـ مذهبه:

وأما مذهبه، فهو حنبلي المذهب، والقارىء في كتابه هذا، وفي بقية مؤلفاته الأخرى، يرى هذا جلياً واضحاً، فمن ذلك:

١ـ قوله: «وعند إمامنا أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ مؤن التجهيز مقدمة على جميع الحقوق المتعلقة بعين التركة»، وهذا يظهر بوضوح أنه كان حنبلي المذهب.

٢ـ قوله: «فعندنا معشر الحنابلة»، وهذا دليل أيضاً على مذهبه الفقهي.

وكل من ترجم لمتأخري علماء الحنابلة عده من أتباع هذا المذهب، منهم:

١ـ ابن حميد النجدي ـ رحمه الله ـ في كتابه: «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»؛ حيث ترجم له في ست صفحات من كتابه، ومن المعروف أن كتابه مخصص لترجمة علماء الحنابلة.

٢ـ صالح بن عبد العزيز العثيمين ـ رحمه الله ـ في كتابه: «تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة»، وقد ترجم له في صفحتين من كتابه، وكتابه مخصص لترجمة علماء الحنابلة.

٣ـ د. عبد الله الطريقي في كتابه: «معجم مصنفات الحنابلة»؛ حيث ذكر ابن سلوم ـ رحمه الله ـ، وذكر مصنفاته، وعدها من مصنفات علماء الحنابلة.

ز ـ مكانته العلمية:

تبوأ ابن سلوم ـ رحمه الله ـ مكانة مرموقة بين علماء عصره؛ إذ إنه مهر في عدة علوم، من أبرزها الفرائض وتوابعها من الحساب وغيره، بل إن

شيخه ابن فيروز طلب منه أن يقرىء بعض طلبته هذه الفنون؛ لمهارته فيها، وهذا إن دل فإنما يدل على بروز ابن سلوم ـ رحمه الله ـ على أقران عصره؛ لأنه ليس من عادة الشيخ أن يطلب من تلميذ أن يقرىء تلامذة آخرين وبحضوره إلا إن كان متميزاً عنهم، وهذا هو حال ابن سلوم تماماً.

ومما يدل على مكانته العلمية، أنه طُلب للقضاء والخطابة فامتنع، ولولا مكانته العلمية، لما طلب منه تولي هذين المنصبين المهمين، بل إن ولده عبد اللطيف تولى بدلاً منه هذا المنصب، وبحضور والده بعد رفضه هو لتولي هذا المنصب.

ومما يدل أيضاً لمكانة ابن سلوم العلمية كثرة مؤلفاته التي تنوعت في شتى العلوم، ولم تقتصر على علم أو فن واحد؛ فقد صنف في الفرائض والعقيدة وغيرها من العلوم.

ومما يدل أيضاً لمكانة ابن سلوم ـ رحمه الله ـ تقدير علماء عصره له، وإبرازهم لفضله، واحترامهم لمكانته.

حـ ـ أخلاقه وثناء العلماء عليه:

كان ـ رحمه الله ـ تقياً نقياً، ورعاً صالحاً عابداً، دائم المطالعة، سديد المباحثة والمراجعة، مكباً على الاشتغال بالعلم والانهماك فيه منذ نشأته إلى أن مات، لين الجانب، حسن العشرة، دمث الأخلاق، كريم السجايا، متعففاً قانعاً، ملازماً للتدريس، مرغِّباً في العلم معيناً عليه، حسن الخط، جيد الضبط، رقيق القلب، سريع الدمعة، كثير الخشوع.

ومن حسن أخلاقه أنه سعى لإخماد الفتنة بين آل راشد وآل سميط على رئاسة بلد الزبير، فتدخل ابن سلوم ـ رحمه الله ـ بالصلح بينهم، وأنهى الشقاق الواقع، وكتب بذلك وثيقة صلح مطولة محررة فيمن حضر الصلح، ووقع عليها ثمانية عشر من علماء الزبير وأعيانها بتاريخ (١٢٤٢هـ)؛ مما

يدل على حرصه على وحدة الشمل وتأليف قلوب المسلمين، وهذا هو المنبغي من علماء المسلمين أن يكونوا مؤلفين لقلوب المسلمين، موحِّدين لصفوفهم، مجمِّعين لشملهم، وألا يقتصر دور العلماء على الفتيا فقط، وإنما من أهم واجباتهم قضاء حوائج الناس، والاهتمام بمصالحهم، وإشاعة روح المحبة والألفة فيما بينهم.

طـ ـ مؤلفاته[1]:

له من المؤلفات:

١ـ الفواكه الشهية، وهو موضوع هذه الرسالة.

٢ـ وسيلة الراغبين، وهو شرح مختصر للكتاب الذي قبله[2].

٣ـ مختصر صيد الخاطر[3]

٤ـ مختصر شرح عقيدة السفاريني[4].

٥ـ مختصر تلبيس إبليس، لابن الجوزي

٦ـ مختصر أبيات الياسمين في الخطأين في استخراج المجهول العددي في الحساب.

٧ـ مناقب بني تميم.

---

(١) انظر: «السحب الوابلة» (٣/ ١٠٠٩)، «علماء نجد» (٦/ ٢٩٥).

(٢) لا يزال هذا الكتاب مخطوطاً، وعندي نسخة منه، وقد ذكر الشيخ ابن بسام أن أمير بريدة الأسبق عبد الله بن فيصل بن فرحان قد طبع هذا الكتاب، إلا أنني لم أجده. وأنا عازم على إخراجه مطبوعاً ـ إن شاء الله ـ قريباً.

(٣) واسمه «بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر»، وهو لا يزال مخطوطاً أيضاً، وقد ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» (٣/ ١٠٠٩)، ابن بسام في «علماء نجد» (٦/ ٢٩٥)، وغيرهما.

(٤) وقد طبع مؤخراً في مطبعة المدني بالقاهرة، إلا أنني لم أطلع عليه.

٨ـ ألغاز في الفقه والفرائض وغيرهما.

٩ـ وثيقة صلح كتبها بين آل راشد وآل سميط.

وله بعض المؤلفات الأخرى.

ي ـ وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الخميس[١] الثاني عشر من رمضان عام (١٢٤٦) للهجرة في «سوق الشيوخ»، «وأوصى أن يدفن قرب سور البلد، على خلاف عادتهم من دفن الأكابر والعلماء في الصحراء بعيداً عن الأرض الندية، وقال: ادفنوني في مكان أسمع منه الأذان، ولعله ـ رحمه الله ـ قد قوي عنده حديث رواه الحاكم في مستدركه: «أنه لا يزال الميت يسمع الأذان ما لم يطين قبره»، وهذا الحديث ذكره ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي، ووهاه[٢].

وخلف من الأبناء ثلاثة: عبد اللطيف، وعبد الرزاق، وأحمد.

تغمده الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته.

■ ■ ■

---

(١) لعل ابن حميد النجدي ـ رحمه الله ـ قد أخطأ في يوم وفاة ابن سلوم؛ إذ ذكر أنه توفي يوم الجمعة! وبالرجوع إلى الحساب الفلكي تبين أن يوم الثاني عشر من رمضان عام (١٢٤٦ هـ) يوافق يوم الخميس، وليس يوم الجمعة.

(٢) انظر «السحب الوابلة» (٣/ ١٠١٢).